

الأساس فهي الطب النفسي الافتراضات الأساسية: الفصل الخامس:

ملف الوجدان واضطرابات العواطف (60)

ثانياً: الانفعالات العسرة: (23)

اضطرابات الوجدان (العواطف)

مُسْر الاضطرابات الوجدانية: كَمياً (20)

من تناقض الوجدان إلى تحمل الغموض

إلى الإيمان بالغيب لتكون بشراً سوياً

(فروض عامة)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD19115.pdf>

بروفيسور يعقوب الرخاوي

[mokattampsy2002@hotmail.com](mailto:mokattampsy2002@hotmail.com) - [rakhawy@rakhawy.org](mailto:rakhawy@rakhawy.org)

نشرة "الإنسان والتطور" 2015/01/19

السنة الثامنة - العدد: 2698



مازلنا في ملف الوجدان نتحسس طريقنا إلى فهم أعمق للنفس البشرية نابع من خبرتنا في واقع ثقافتنا.

ومازلت ملتزماً بعرض الفروض دون اعتبارها نظريات أو حقائق، في محاولة اختراق المناهج شبه العلمية القاهرة والخانقة مع الحرص على تجنب المناهج العشوائية النظرية البحتة.

#### قبل الفرض:

**أولاً:** من خلال محاولة تغطيتنا لوظيفة الإدراك واكتشافنا أنها أرحب وأشمل وأعمق من مجرد ربطها بالحواس الظاهرة، وأيضا أقر معرفياً من التفكير الخطى الرمزي التعليلي: استطعنا أن نكتشف العلاقة الوثيقة بينها وبين الوجدان (وليس مجرد العواطف والانفعالات).

**ثانياً:** من خلال ما وصلنا إليه حتى الآن في ملف الوجدان مع التزامنا بمنهج الربط بين أصل البرنامج التطوري([1]) لكل وجدان وبين ما أمكن من تجلياته عند الكائن البشري مثل الربط بين وجدان (برنامج) البهر Orientation عند الطفل حديث الولادة يصل إلى وجدان الذى الإبداع مرورا بوجدان الغرابة أحد تجليات طيف القلق (نشرة: 2015/1/11)، على قمة الطور البشري، أو مثل ربط برنامج "الإقليمية" (التوطن) Territoriality إلى وجدان الوطنية (حب الوطن) أو ربط برنامج "الوقتيّة" Temporality إلى الخلود الإبداعي، (نشرة: 2014/10/5).

**ثالثاً:** تبين لنا خطأ (وخطر) الاستقطاب الشائع بين مختلف البرامج والوجدانات، بمعنى أن نعتبر الحزن ضد الفرح أو أن يكون "الخوف" ضد الطمأنينة، أو أن يكون وجدان "العدوان" (التفكيك) وضد "وجدان الإبداع" (إعادة التشكيل)([2])، واحتفظنا لكل وجدان بدوره الإيجابي الحيوى فى الموقف المناسب للهدف المناسب.

**رابعاً:** لاحظنا كيف أنه بالرغم من التحذير من التوقف عند الاستقطاب الساكن إلا ان البدء منه قد سمح بتوظيف طرفيه فى جدلٍ خلاق لتخليق مستويات جديدة من الإدراك والوجدان والوعى دون حاجة إلى تسميتها.

**خامساً:** تبين لنا أهمية التناوب ما بين الحركة الخلاقة والسكون المستعدّ، مع التحذير من الانخداع بحركة دائرية مغلقة، أو من السير فى المحل، وكذلك من السكون الجائم الدائم المتكرر

فى ملف الوجدان نتحسس طريقنا إلى فهم أعمق للنفس البشرية نابع من خبرتنا فى واقع ثقافتنا.

من خلال محاولة تغطيتنا لوظيفة الإدراك واكتشافنا أنها أرحب وأشمل وأعمق من مجرد ربطها بالحواس الظاهرة، وأيضا أقر معرفياً من التفكير الخطى الرمزي التعليلي

تبين لنا خطأ (وخطر) الاستقطاب الشائع بين مختلف البرامج والوجدانات، بمعنى أن نعتبر الحزن ضد الفرح أو أن يكون "الخوف" ضد الطمأنينة، أو أن يكون وجدان "العدوان" (التفكيك) وضد "وجدان الإبداع" (إعادة التشكيل)([2])، واحتفظنا لكل وجدان بدوره الإيجابي الحيوى فى الموقف المناسب للهدف المناسب.

الهامد.

**سادساً:** لم نفتح باب ملف الوعي ومستوياته بعد، اللهم إلا في الحديث عن أنواع العقول ومستويات الدماغ كمرادفات للوعي (نشرة 25- 12- 2007 "أنواع العقول وتعدد مستويات الوعي")، وذلك حتى نعود إليه ربما في نهاية العمل ([3])، فالعقل الاعتمالي للمعلومات (نشرة 6- 10- 2014)، ليس إلا منظومة وعى، والعقل البيولوجى كذلك (نشرة 2014/8/25 "التطور والعواطف والعقل البيولوجى").

**سابعاً:** تابعنا فضل تشارلز داروين - بعد فضل الله وفضله- فى وضع فرض (نظرية) أصل الأنواع ثم أصل الإنسان ثم التعبير العاطفى عند الحيوانات والإنسان، ووضعنا فرضاً يربط بين اكتشافاته وتنشيط حدسه أفادنا فى الربط بين الإدراك والوجدان والكشف العلمى الإبداعى. **ثامناً:** ألمحنا إلى فهم محتمل بين القانون الحيوى (نظرية الاستعادة لإرنست هيكلم) وبين نظرية داروين دون الدخول فى تفاصيل لأن ذلك متعلق بالإيقاع الحيوى الذى لم نفتح ملفه بدرجة كافية ([4]).

**تاسعاً:** نظراً لاستحالة الربط أولاً بأول بين كل عاطفة (وجدان) وضدها، وهما فى تضاد مبدئى، ثم تحمل مرحلى، ثم جدل تشكلى، اكتفينا بالتلميح إلى ذلك كلما سنحت الفرصة.

**وبعد**

انتهيت من كل ذلك إلى الفرض التالى المقدم فى الخطوات التالية:

- 1) إن الأصل فى الوجود الحيوى هو تعدد برامج البقاء معاً، حتى بدا أن بعضها يناقض البعض الآخر ([5]).
- 2) إن البحث عن توظيف النقائص لنفس الهدف "البقاء" مع اختلاف الوسائل والتوقيت هو القادر على أن يحل هذا التناقض المبدئى، إذ يوحد بينهما هدف البقاء، وبالتالي يصبح "الكر" ليس ضد "الفر" (مثلاً)، وإنما هما يمثلان برنامجاً واحداً لكل دوره ومثيراته وتوقيته.
- 3) يظل هذا التعدد قائماً - بما يشمل التناقض - مع نمو هذه البرامج إلى وجدانات فاعله، وعقول بيولوجية بما فيها العقل الوجدانى الاعتمالى فى مرحلة تطور الإنسان، مع اختلاف التسمية من برامج إلى وجدانات، لكنها تعمل بشكل إدراكى معرفى تكاملى لتحقيق نفس الهدف البقائى بما فى ذلك الحفاظ على ما يتميز به الإنسان بوجه خاص ([6]).

- 4) يصبح بذلك وجود تناقض فى الوجدان هو الأصل من حيث المبدأ.
- 5) يجرى تنظيم هذا التناقض (مرة أخرى: وجود عاطفتين متضادتين معاً فى وساد نفس الوعى) بالانشقاق أو بالتبادل السريع أو بالجدل الخلاق.
- 6) تقوم دورات التبادل، والتوفيق بالانشقاق بوظيفة هامة باعتبارها مراحل تكيفية مقبولة لحين فرصة الجدل الخلاق (نشرة أمس 2015/1/18).

- 7) كلما قلت فرص الانشقاق والتبادل السريع مع استمرار النمو، زادت فرص تنشيط الجدل فى اتجاه مرحلة أكثر تمييزاً للجنس البشرى وأرحب فرصة لاضطراد النمو.

- 8) تظهر معالم ناتج ايجابية هذه المسيرة التطورية فى ظهور وجدان تحمل

تبيين لنا أهمية التناوب ما بين الحركة الخلاقة والسكون المستتعد. مع التحذير من الانحدام بحركة دائرية مغلقة، أو من السير فى المجل، وكذلك من السكون الجائم الحائمه المتحور الصامد.

وضعنا فرضاً يربط بين اكتشافاته (داروين) وتنشيط حدسه أفادنا فى الربط بين الإدراك والوجدان والكشف العلمى الإبداعى

ألمحنا إلى فهم محتمل بين القانون الحيوى (نظرية الاستعادة لإرنست هيكلم) وبين نظرية داروين

إن الأصل فى الوجود الحيوى هو تعدد برامج البقاء معاً، حتى بدا أن بعضها يناقض البعض الآخر

البحث عن توظيف النقائص لنفس المدهف "البقاء" مع اختلاف الوسائل والتوقيت هو القادر على أن يحل هذا التناقض المبدئى، إذ يوحد بينهما هدف البقاء

يجرى تنظيم هذا التناقض (مرة أخرى: وجود عاطفتين متضادتين معاً فى وساد نفس الوعى) بالانشقاق أو بالتبادل السريع أو بالجدل الخلاق

كلما قلت فرص الانشقاق والتبادل السريع مع استمرار النمو، زادت فرص تنشيط

الغموض Tolerance of ambiguity .  
وهذا ما سوف نطرحه الأسبوع القادم.

الجدل هي اتجاه مرحلة أكثر  
تمييزا للجنس البشري وأرجح  
فرصة لأضطراب النمو

- [1] - توقفت عن استعمال مصطلح "غريزة" مفضلا برنامج تطوري أو بقائي لما لحق بلفظ الغريزة من سوء فهم وتشويه.
- [2] - وإن كنا لم نضع العدوان والإبداع ضمن الوجدانات، لكن يمكن الرجوع إلى الأطروحة الباكرا للكاتب عن العدوان والإبداع "مجلة الإنسان و التطور"، عدد يوليو 1980.
- [3] - الأساس في الطب النفسي
- [4] - في انتظار أن نعمل ذلك حين تقديم النظرية الايقاعية التطورية Evolutionary Rhythmic Therapy
- [5] - أستعمل الآن كلمة برامج بدلا من كلمة غرائز بعد أن التبس استعمال الكلمة الأخيرة حتى تشوهت.
- [6] - مع احتمال تجاوز هذه المرحلة واصل تطوره.

تظهر معالم ناتج ايجابية هذه  
المسيرة التطورية هي ظهور  
وجدان تحمل  
Tolerance of الغموض  
ambiguity

\*\*\*\* \*\*

## كامل نشرات " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm)

\*\*\* \*\*

خريف / شتاء 2014/2013

الإدراك

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter14.pdf>

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter14.exe>

خريف / شتاء 2013/2012

" في تجليات ما هو مـوت "

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookAutumn&Winter13.exe)

ربيع - صيف 2012

... قراءة من منظور تطوري " الفصحاء "

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.pdf](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.pdf)

[www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.exe](http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookSpring&Summer12.exe)